البُعد المنطقي والعلمي عند المعري

دراسة مُقارنة

م.م. إيمان عبد علي

جامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الفلسفة

البُعد المنطقي والعلمي عند المعري
دراسة مُقارنة

م.م.إيمان عبد علي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم ، ووهب لهُ العقل الفطين، وجعلهُ من عبادهِ الظامئين إلى علمهِ وهديهِ إلى يوم الدين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين.فقد أعدّتُ هذه الدراسة للتعمق في البحث عن طبيعة البُعد المنطقي والعلمي وتحديداً في ثنايا أدب المعري،الذي على الرغم من قيمتهِ الأدبية والفلسفية إلا أنهُ لم يحظَ بعناية الدارسين عناية كاملة،ولم يظفر ببحوث تلقي الضوء على أبي العلاء الفيلسوف،مما دعاني ودفعني إلى الخوض في غمار هذه الدراسة وإلقاء الضوء فيها على آرائهِ المنطقية والعلمية في أدبهِ التي لم يعرها الدارسون اهتماماً جلياً،وأن أشاروا إليها كالجزئيات المتناثرة،فضلاً إلى أننا نسعى إلى صياغة هذين البعدين بنسقٍ وبأسلوبٍ فلسفي بعيد عن الغموض والالتباس،إذ أن الهدف الأساسي للدراسة هو إبراز دور وأهمية العقل في المنطق والعلم،فهو شاعر العقل بغير منازعٍ،وعقلهِ هو المِحكُّ العجيب يضرب عليه المعتقدات والآراء لِيمُيَّز الجوهر من العرض ،وهو القسطاس الدقيق الذي يزن بهِ الأمور ليحدّد قيمتها في حياة البشر، فضلاًعن انهُ البصيرة الثاقبة التي يحاول أن يكتشف بها أسرار الوجود.حيث يكون للمعري فضل على الأدب الفلسفي كفضل بُقراط في علم الطب وإقليدس في علم الهندسة وأرسطو في المنطق، إذ ترك لنا أدب زاخر بكل فنون العلم والأدب فهو يعدُّ موسوعة شاملة ومُلمة،فهو حقاً(شاعر الفلاسفة....وفيلسوف الشعراء)،كما نجد لديهِ تنازع البقاء في الحياة الأدبية والاجتماعية يماثل تماماً تنازع البقاء في الحياة الطبيعية عند دارون،حيث أنالمعري هو(أديب،وعالم،وفيلسوف)بصير،إلا أنهُ ذو بصيرة فذة لِما يمتلكهُ من رؤى تميزهُ عن أقرانهِ،فهو بمثابة الركيزة الأساسية للأدب أو هو الأرضية الخصبة التي تقف وتستند عليها وتتأصل فيها جذور شجرة الأدب الفلسفي الإسلامي والتي تتقبل البذور الطاهرة الفعّالة الصالحة من أجل أن تورقَ فيها أشجار مختلفة الأثمار والألوان.

المبحث الأول : البُعد المنطقي

أن تعريف المنطق لغة هو (آله قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر، فهو علم عملي آلي كما أن الحكمة علم نظري غير آلي فالآلة بمنزلة الجنس)[١] ،كما يعرّفه التهانوي في (كشاف اصطلاحات الفنون) على أنه (علم بقوانين تفيد معرفة طرق الانتقال من المعلومات الى المجهولات وشرائطها ، بحيث لا يعرض الغلط في الفكر)[٢] وكذلك يُعرّف بأن علم المنطق هو علم يبحث عن القواعد العامة للتفكير الصحيح وأن موضوعه هو التعريف والاستدلال ومناهج البحث [٣] وأن أرسطو هو أول من وضع قواعد المنطق ورتَّب مسائله وفصوله حيث سمَّاهُ

بالتحليل ولكن أول من أطلق عليه أسم المنطق على هذا العلم هو شُراح أرسطو كما سمَّاهُ العرب بعلم المنطق تارة وبعلم الميزان تارةً أخرى فهو عند الفارابي باسم(رئيس العلوم لنفاذ الحكمة فيها) وعند أبن سينا بأسم (خادم العلوم لأنه آلة لها ووسيلة إليها)[٤] كما يعُرفهُ بأنهُ (آلة قانونية تعصمهُ مراعاتها عن أن يضل في فكرهِ)[٥] وعند الغزالي بأسم (معيار العلم) وقد سمي بالمنطق لأن النطق يطلق على اللفظ وعلى أدراك الكليات وكذلك يطلق على النفس الناطقة [٦] أما أبن خلدون فأنه يعرّفهُ على أنهُ (قوانين يُعّرفُ بها الصحيح من الفاسد في حدود المعرفة للماهيات والحجج المفيدة للتصديقات) [٧] وبالتالي فإنَّه هو (علم يبحث في قوانين التفكير التي ترمي الى تمييز الصواب من الخطأ ، فينظم البرهنة ويقود إلى اليقين)[٨] وأن هذا المنطق نجدهُ عند المعري هو أيضاً:(آلة تَعصِمُ الذِّهنَ عن الخَطأ في الفكرِ)[٩] وأن هذا ما هو إلا أثرٌ لفلاسفة اليونان والمسلمين على فكرهِ ، وخاصةً أرسطو قديماً وأبن سينا معاصراً ، إذ نجد أن الفلاسفة اليونان(كادوا أن يبلغوا إلى حد الكمال في العلوم التي تستند إلى النظر العقلي المجرد ، ولا سيما العلوم الصورية أي الرياضة والمنطق) [١٠] وكما قد بلغوا الاوج في التفكير الاستنباطي حتى لُتعُّد هندسة إقليدس أنموذجاً للتفكير الرياضي الكامل ، كما بلغوا الأوج في التفكير المنطقي وذلك لِما جاء فيها كتبهُ أرسطو عن المنطق [١١] إذ قال المعري فيه [١٢]:- الزم الصمت إن أردتَ نجاةٌ - ليس ضحضاح منطقٍ مثل غمرِ*

لفظة قلتها وأن هي هانت - جاوزت في الأنام حسوة خمر

إذ إنَّ المنطق الأرسطي قد تعرضَ إلى النقد من الأصوليين (وهم علماء اصول الفقه) هم أول مَن وضع منطقاً يخالف منطق أرسطو وكانت أبرز سماتهِ خلوه من مباحث الميتافيزيقا التي جعلت منطق أرسطو علماً للفكر الصوري ، بحيث أصبح منطقاً عملياً متفقاً مع احتياجات الإنسانية ، إذ ينقسم هذا المنطق الى مبحثين هما:

أ) مبحث الحد
ب) مبحث الاستدلالات .[١٣]

ولكن الاصوليين لم يكتفوا بالنقد الارسطي وإنما قد هاجموا أُسسهِ إذ أن الأُسس هي المُسلمات التي يقوم عليها والتي تُعرف في المنطق الارسطي بقوانين الفكر الثلاثة وأن المنطق (هو علم قوانين الفكر) هذه، وكذلك تمثل المبادئ العامة البديهية التي تجعل من المنطق علماً حقيقياً او علم العلوم وتسمح لهُ بوضع مناهج علمية ، بالإضافة الى الاصوليين فأننا نجد المناطقة يطلقون تعبيرات شتى على هذه القوانين منها :- (قوانين الفكر) طوراً و (بديهيات البرهان الاساسية) طوراً آخر. إذ حصر أرسطو هذه المبادئ في ثلاثة هي : -

أ) مبدأ الذاتية

ب) مبدأ عدم جمع بين النقيضين أي عدم التناقض

ج) مبدأ عدم ارتفاع النقيضين أي مبدأ الثالث المرفوع.[١٤]

أما المعري فأنه يرى أن(الصدق هو أساس المنطق ، والصدق في مفهومهِ، أعمُّ بكثير من المفهوم اللغوي والاخلاقي في الفلسفات التعليمية. فهو يعني ما يتسع ويشمل :-

١) تصحيح الطبيعة العضوية الحية إذ أن الأخلاط العضوية تُفسِدُ أُلفة العقلِ وعنصر الصدق فيه. فوجب إذن تنقية العقل من كل راسبٍ عضوي)[١٥] ويكون من خلال قول المعري[١٦]:-

أما الصحاب فقد مرّوا وما عادوا - وبيننا بلقاءِ الموت ميعادُ

سرَّ قديم وأمرٌ غير متضح - فهل على كشفنا للحق إسعاد

٢) ألتّفلُّتُ من أسرِ القسريّة الاجتماعية، وعدوى الفكر والشعور جميعاً[١٧]،

إذ قال[١٨]:-

بُعدي مِن النّاس بُرء من سَقامِهِمُ وقُربُهم للحِجى والدّينِ أدواءُ

٣)الريب الحاد العميق في كل ما يعتبرهُ الناس حقائق أولية ومبادئ للنظر والفكر[١٩]

إذ يقول في ذلك [٢٠] :-

وما تُريكَ مَرائي العينِ صادقَةٌ - فأجعلْ لنفسِكَ مِرآةٌ من الفِكَرِ

٤)الجحود لسلامةِ التحليل والنظر المنطقي، وتوفيراً لعنصر الصدق بتحرير العقل من ضغط الأفكار التي سبَقَ لهُ الأقتناعُ بها ، وتوصلاً لليقين والقطع بسلبٍ أو أيجابٍ [٢١] فيقول فيه[٢٢]:-

غدوتَ مريضَ العقلِ والدينِ فألقني لِتسمَعَ أنباءَ الأُمورِ الصَّحائِحِ

وهذا هو مفهوم عنصر الصدق العقلي عند المعري. وكما هو معروف بأن الفكر في منطق الفلسفة الصوري ، هو ترتيب أمورٍ معلومة للتوصل إلى مجهولٍ تصوريٍّ ولكن الملحوظ في الأمور المعلومة، ما سبَقَ وكان لها معنى حاصلٌ في الذهن، وأن المعري لا يثق أبداً بالحصول الذهني السابق، لأنهُ بعض من العقلِ المُكتسبِ المدخول ، والفاقِدُ لخاصية الصدق الضرورية لألفتهِ المنطقية، فمثل هذا الفكر منكر عند المعري بل هو سبيل سويٍّ للتخبُّطِ والفساد [٢٣] ، حيث قال فيه [٢٤] :-

تعالى الله فهو بنا خبيرٌ - قد أضطُّرت إلى الكذبِ العقولُ

نقول على المجاز وقد علمنا – بأن الأمر ليس كما نقولُ

إذن فالصدق العقلي لهُ معنى أخر عند المعري ، هو ترتيب أُمورٍ عفويّةٍ – أي مُجّردةٍ عن كُلِّ حُصولٍ ذهنِّي سابق – للتوصُّلِ إلى صِدقٍ عقلي أو تجربةٍ حّيةٍ، ومن ثم يكونُ التوصُّلُ صَحيحاً وواقِعاً في حُدودِ أُلفةِ منطقيّةٍ، فإن أطَّراح كلّ معرفةٍ سابقةٍ هي المقدمة لِكُلِّ معرفةٍ صادقةٍ [٢٥]، فيقول[٢٦] :-

إن عَذُبَ المَيْنُ بأفواهِكُم – فإنّ صِدقِي بغَمّيَ أعْذَبُ

طَلَبْتُ للعالمِ تهذيبهم - والناس ما صُفُّوا ولا هُذِّبوا

وإما أهم عناصر أو قوانين المنطق العلائي، فهي:-

١)قانون التجربة وانعكاساتها مشاعر حيّةً :- وهو عنده المنطلق الأول للأثبات ، ولا سيَّما التجربة الُمقترِنةُ بعقلٍ ألمَعيَّ نَفّاذٍ [٢٧] ، إذ قال[٢٨]:-

إذا قُرِنَ الظَّنُّ المُصيبُ مِنَ الفَتى بتَجرِبةٍ جَاءا بعلمِ غُيُوبِ

٢) قانون النفي والاثبات : - هذا القانون استمده المعري من الباطنية الجديدة التي استمدتهُ من كلمة الشهادة (لا إله إلا الله) فقد عَمَدت وصاغَتها في مُعادلةٍ عقليةٍ هي (لا ... إلا) دالّةً على النَّفي للأشياءِ توصُّلاً إلى إثباتِ الشيء.إذ ينتهي هذا القانون الى نتيجتين هما :-

أ) أن النظر العقلي ينبغي أن يبدأ بالنفي المطلق ليتوصل إلى الإثبات المحدد.

ب) أن الكثرة هي علامة الباطل وان الوحدة هي علامة الحق[٢٩].

إذ نجد المعري يقول في اللزوميات عن قانون النفي والإثبات بما يلي [٣٠]:-

ويعتري النفس إنكارُ ومعرفةُ وكل معنى له نفيٌ وإيجابٌ

وقال أيضاً [٣١]:-

أرى الأيام تجحد ثم تثني - بإيجابٍ وتوجد ثم تنفي

فضلاً إلى ذلك نجد المعري قد تناول بعض المواضيع المنطقية في مؤلفاته منها:-

١) القياس:- إذ قال المعري في كتابهِ (الفصول والغايات) :- (يُدرَكُ العِلمُ بثلاثةِ أشياءَ : القياس الثابت ، والعيان المُدرِكِ ، والخَبِر المُتواترِ) [٣٢]

وقال أيضاً في لزومياتهِ[٣٣] :-

وإن الذي تحكون ليس بجائزٍ -ولكن سواه في القياس يجوز

٢) يرى المعري أن المنطق لا يقبل المتناقضات فيلزم من ذلك أن يكون كل عقل منطقياً في كل حالة من حالاتهِ وأن يكون الطبع جارياً على منهج العقل في أهوائهِ ورغباتهِ[٣٤]. إذ قال في ذلك[٣٥] :-

وما أدم في مذهب العقل واحد - ولكنهُ عند القياس أوادم

٣) نجد أن المعري قد تناول مسألة الأنواع والأجناس في لزومياته ، إذ قال[٣٦] :-

أرى الحي جنساً ظل يشمل عالمي – بأنواعهِ لا بورك النوع والجنس

وقال أيضاً [٣٧] :-

والشر طبع وقد بثّت غريزته – مقسومة بين أنواع وأجناس

٤) تناول المعري موضوع البرهان من أجل الحصول على التصديق أو التكذيب، وهذا ما نجدهُ واضحاً في قوله[٣٨]:-

ولا تصدق بما البرهان يبطلهُ - فتستفيد من التصديق تكذيبا

٥) تناول المعري كذلك مسألة الاستقراء وخاصة فيما يخص الأنواع والأجناس [٣٩]

إذ قال فيه [٤٠] :-

جائز أن يكون آدم هذا - قبله آدم على إثر آدم

ونستنتج مما تقدم أن المعري قد أستخدم المنطق اللغوي وذلك من خلال إلحاحهِ بالتنبيه عليها في المقدمات لكتبه ، ولاسيما التي تدور منها على الحياة : فالضَّمُّ رمزٌ عن الكمونِ والانضمام قبل الانبثاق ، والفتحُ رمزٌ عن الظهور والشخص الماثلِ في الوجود والكسرُ رمزٌ عن الفسادِ في البناءِ الوجودي والحيوي، والسكون رمزٌ عن التوحُّد والرجعةِ إلى العدم الحي الأول [٤١] فيقول[٤٢] :-

والناس بين حياتهم ومماتهم - مثل الحروف محرّك ومسكّن

المبحث الثاني: البُعد العلمي

نجد أن المعري في هذا البُعد قد تأثر بالعلوم السابقة وأخذ منها سواء كانت يونانية أم عربية وقد تناول في لزومياته العديد من المواضيع العلمية المستخلصة من الفلسفة والعلوم ومنها :-

١) أهتم المعري بالعلم وحثَّ على العلم النافع وبيّن أهميتهِ للناس إذ قال[٤٣]:

وما حرصه في العلم يدرس كتبه – وقد شاهد الاثار تُمحى وتُدرس

ومن ثم يبين العلم، إذ لم يكنْ نافع للناس فأن ذلك يمثل خسارةٌ للعلماء ، اذ قال[٤٤] :-

إذا كان علم الناس ليس بدافعٍ - ولا نافع فالخسرُ للعلماء

كما نجدهُ يصف العلم كالقفل الذي يسعى الانسان دائماً إلى محاولة فتحهُ مهما عَسِرَ عليه ذلك ، فيقول فيه [٤٥] :-

العلمُ كالقفل أن ألفيته عَسِراً فخله ثم عاوده لينفتحا

٢)نجد في لزومياتهِ ما يتعلق بالعدد، إذ قال فيه [٤٦] :-

طُرق العُلا مجهولةٌ فكأنّها - صُمُّ العدائِدِ ما لها أجذارٌ

إذ يرى المعري أن طُرق العُلا مجهولة في عصرهِ ، لم يصل اليها الناس في زمنهِ، فكأنها صُمُّ العدائد وهي ما فوق العشرة من الافراد الأول ، والأول من العدد الذي لا يُعد غير الواحد [٤٧] أي أن صُمّ العدائِد ، أراد بها المعري

الاعداد الصم والعدد الأصم عند المحاسبين والمهندسين هو مقدار لا يُعبْر عنهُ إلا بأسم الجزء كجزء من أحد عشر، أو بأسم الجذر كجذر خمسة ، ويقابلهُ المنطق [٤٨] ولكن المعري لم يبحث في الاعداد والمقادير بحثاً مستفيضاً ، وذلك نظراً لفقدهِ بصرهِ الذي حال بينه وبين الرصد، فحياته لم تؤهلهُ ليكون مهندساً أو محاسباً [٤٩].هذا وأن دلّ على شيء، أنما يدلُ على تأثر المعري بالفلسفة اليونانية وخاصةً الفلسفة الفيثاغورية التي كانت ((ترى أن هذا العالم أشبه بعالم الأعداد منه بالماء أو النار أو التراب، وقالوا أن مبادئ الأعداد هي عناصر الموجودات ،أو أن الموجودات أعداد ، وأن العالم عدد ونغم))[٥٠]. كما تطور مفهوم العدد عند إخوان الصفا والذي بدورهِ ترك أثراً في فلسفة المعري.

١) نجد في لزومياته ما يتعلق في علم الفلك، إذ قال[٥١] :-

قد آذنتنا بأمرِ فادحٍ أذن - وإنما قيل آذان لإيذان

شمس وبدر أنارا في ضحى ودجىً – لآدم وهما لا ريب هذان

إذ إن من الأسباب الهامة إطلاع العرب على الكتب الفلكية التي نقلت في العصر العباسي إلى اللغة العربية عن طريق الفرس والهنود والسريان واليونان كالسند هند والمجسطي وغيرهما ، والتي شكلت قاعدة أساسية لنهضة فلكية عربية .[٥٢] علماً إن ممارسة بعض الفرائض الإسلامية يتطلب الإلمام ببعض المعارف الفلكية ، كمعرفة الأهِلَّة في شهر الصيام، وتعيين موعد الاعياد والمعرفة بأوقات الصلاة وتحديد، الاتجاهات وخصوصاً اتجاه القبلة .. كل هذا دفع بالعرب المسلمين إلى الاهتمام بعلم الفلك .. علماً بأن الإسلام وقف من التنجيم موقف عدم الرضا، وذلك حسبما نعلم – ليوجه الناس الى الفاعل الحقيقي الله تعالى ، بعد أن كانوا يولون وجوههم نحو الأفلاك [٥٣] وفي ذلك نجد المعري يقول وتحديداً فيما يخص الاهلة[٥٤] :-

سمِّ الهلال أذا عاينتها قمراً - إن الأهِلَّة عن وشك لأقمار

وأما فيما يخص الوقت فأننا نجد المعري يقسمهُ بقوله[٥٥]:-

تداولني صبح ومسيٌ و حندس - ومرَّ عليَّ اليومِ والغد والأمس

وقال أيضاً[٥٦]:- كم تنصح الدنيا ولا نقبل - وفائزٌ من جدَّه مقبلُ

إن أذاها مثل أفعالنا – ماضٍ وفي الحال ومستقبلُ

كما نجد المعري يصف الوقت بالطائر الذي يجب الإمساك به والاستفادة منه ، إذ قال [٥٧]:- يبغي التشبُّث بالأوقاتِ جائزها - هيهات ما الوقت إلا طائر طارا

إذن علم الفلك هو (علم من العلوم المعتد بها بين المسلمين في عصر أبي العلاء المعري) [٥٨] فلذلك نجد في شعرهِ أكثر أسماء النجوم التي أنتهى العلم في عصرهِ إلى معرفتها ، فقد بحث عن عناصرها وطبائعها وقرانها ، وشبَّه بها ، وشبهها بغيرها[٥٩] ، إذ قال[٦٠] :-

فالهلالُ المنيفُ والبدر والفرقد – والصبح والثرى والماء

والثريا والشمس والنثره* - والأرض والضحى والسماء

هذه الشهب خلتها شبك الدهر - لها فوق اهلها إلماء**

وبذلك نجد أشعار المعري قد تضمنت إشارات في علم الفلك والكون ولكنها تبدو متناقضة فيما بينها ، إذ نجدهُ يجزم بحدوث الكون وزواله ، وبفناء النجوم وزوالها[٦١] أي أن حديثهِ عن الفلك والكواكب ، والبحث عن قدمها وخلودها وحدوثها وزوالها ، فيذهب المعري في بعض أقوالهِ في الأجرام السماوية إلى أنها محدثة زائلة ، ويذهب

في سواها الى أنها أزلية دائمة [٦٢] . إذ قال المعري في ذلك[٦٣] :-

ولَيسِ اعتقادي خُلود النّجومِ - ولا مَذهَبي قِدَمُ العَالَمِ

وأن هذا الاهتمام في علم الفلك عند المعري دلالة علـى اطلاعـه علـى الكُتـب الفلكيـة الخاصـة بالكواكب ، حيث نجدهُ يذكر أسماء الكواكب ، إذ قال في ذلك[٦٤] :-

وكم رأت الفراقد والثريا - قبائل ثم اضحت في ثراها

تقضي الناس جيلاً بعد جيل – وخلقت النجوم كما تراها

ولكن وجدناهُ قد أكثَر من تساؤلهِ عن الفلك وما يـدور فيـه مـن كواكـب ، وأخـذ يـرفض إلوهيـة الكواكـب كمُسـلم، إلا أنـه لـم يـرفض صـراحةً تأثيرها فـي الأمزجـة[٦٥]، إذ قـال[٦٦]:- لـم تعطنـا العلـم أخبـار يجـيءُ بهـا - نقـل ولا كوكـب فـي الأرض مرصود

وكما ذُكِرَ أن المعري لم يرفض تـأثير الكواكب في الأمزجة، حيث أنـه يرى فـي قِران الكواكب أثر فـي سعادة المرء ونحسهِ، إذ قـال عن قِران الكواكب[٦٧]:-

خوّفونا من القران ولا بّد - لنفسٍ مع الردى من قران*

إذ أن أتصـال الكواكـب بعضـهِ بـبعض يقتضـي السعادة وبعضهِ يقتضي النحوسة [٦٨]

حيث يقول في ذلك[٦٩]:-

صاح ما تضحك البروق شماتاً - بحمام ولا تبكي الرعود

ولجسمي إلى التراب هبوط – ولروحي إلى هواء صعود

وعلى حالها تدوم الياليِ – فنحوس لمعشر أو سعود

وأن هذه الكواكب بحسب رأي المعري تتركب من أربعة عناصر هي : الماء والهواء والنار والتراب، وإليها يرد الحكماء المتقدمون كل موجود من المخلوقات)[٧٠]، إذ قال في ذلك[٧١]

تردُّ إلى الأصول وكل حي - له الأربع القُدم انتساب*

وقال أيضاً[٧٢] :-

جُمعَت جسومٌ من غرائز أربعٍ - وتفرّقت من بعد مجتمعاتها

وقال كذلك[٧٣]:-

من نجوم نارية، ونجوم - ناسَبَت تُربةً وماءً وريحا

لذلك أراد المعري أن يخاطب العقول من خلال ذكره النجوم والكواكب ، والتفّكر في قدرة الله تعالى ، فالرزق مكفول بيد الله تعالى الخالق لهذه النجوم والكواكب[٧٤] . حيث قال في ذلك[٧٥] :-

وبدائع الله القدير كثيرةٌ - فيخور فيها لبّنا ويُحارُ

هذي حروف اللفظ سطر واحد منها يؤلف للكلام بحار

أذن هو يعظمُ الكواكب لأن الله عظمها في القرآن الكريم وجعلها آية لأولي الألباب لأنها دالة على قدرته ورحمته. وحضَّ على التفكير في خلقها، فهي عنده، أحق بالتعظيم من أشرف بني آدم.[٧٦]

وقد سمع أبـو العـلاء أقـوال الفلاسـفة وأحاديـث العامـة حـول الكواكـب ، بـأن لهـا عقـلاً وحسـاً فأرتابَ في ذلك وجزم ببطلانه ، فهو لا يشك في أن الكواكب أجرامٌ جامدةٌ لا حسَّ فيها ولا حياة ، وأن ما يتحدث به الناس عنها من أساطير أنتحلها الأقدمون يستهوون بها القلوب ، ويستخفون بها الألباب [٧٧] ، إذ قال في ذلك[٧٨] :-

أما لأمير هذا المصر عقلٌ - يقيم عن الطريق ذوي النجوم

هم الناس ولو رجموا استحقوا – بأنُهم شياطين الرجوم

أذا أفتكر اللبيب رأى أموراً – تردُّ الضاحكات إلى الوجوم *

كمـا يـرى المعـري تـأثير الكواكـب فـي مقـدرات النـاس كتأثيرهـا فـي الأمزجـة ،(إذ إن للعناصـر الأربعـة التـي يتركـب منهـا الجسد فـي اصـطلاح المتقـدمين ، وهـي (المـاء والهـواء والتـراب والنار) وللكواكب السّيارة السبعة وللأنثى عشر برجهـا)[٧٩] أثرهـا الواضـح الجلـي فـي مقـدرات الناس ، فيقول في ذلك[٨٠] :-

وقالوا بدا المشتري في الظلام – فيا ليت شعري ماذا أشترى

كما ذكر المعري ترتيب الكواكب السّيارة السبعة بقوله [٨١]:-

لقد ترفّع المُشتري زُحَلٌ – فأصبح الشّرُّ فينا ظاهَر الغَلَبِ

وذلك لأن الكواكب السّيارة السبعة ومراتب أفلاكها، تكون على الترتيب وهي(زُحل، والمشتري، والمريخ، وعطارد، والزهرة، والقمر، والأرض) [٨٢] وكما يرى المعري

إن قران المشتري بزُحل يوقظ العقول من الظلال ، إذ قال في ذلك[٨٣] :-

قران المشتري زُحلاً يرجّى – لأيقاظ النواظر من كراها

وهيهات البرية في ضلالٍ – وقد فطن اللبيب لما أعترها

وأن هذه الكواكب تدور في الفلك المخلوق، إذ قال المعري[٨٤]:-

أرى فَلكاً ما زالَ في الخَلقِ دائراً – لهُ خَبَر عنّا يُصانُ ويُخبأ

وقال أيضاً [٨٥]:-

تقفون والفلك المسخّر دائر - وتقدرون فتضحك الأقدار

وقال عن الشهب ايضاً[٨٦]:-

أن فرّقت شُهُب الثريا نكبةٌ – فلجذوة المريخ حُقَّ خمودها

كما ذكر السماكين فقال[٨٧] :-

ولاريب في مهوى الرفيع إلى الثرى ولو أنه جارى السماكين والغفرا*

أما في مسألة فناء النجوم فأننا نجد المعري، بأنهُ يرى أن هذه النجوم مهما طالَ بقاؤها، فمآلها إلى الفناء والزوال، فيقول في ذلك[٨٨] :-

ونَيّرُ الليلِ وشَمْسُ الضُّحَى – دامَا ولكِنَّهُما يَهْلَكان

سبُحانَ مَنَ سَخَّرَ نجم الدَّجى – والبَدرَ، في قُدَرتِهِ يَسْلُكان

ولكنهُ في موضع آخر يُعدل عن رؤيتهِ هذه بالفناء، معلنًا أزليتهما وقِدمهما، إذ قال[٨٩]:- يا شُهْبُ، إنّكِ في السّماءِ قديمةٌ – وأشرّتِ للحكماءِ كلَّ مشارِ

أخبرتِ عن موت يكون منجماً – أفتخبرين بحادث الإنشارِ؟

ويتضح من هذا أن المعري قد وقع في تناقض واضح ، فلذلك نجد طه حسين، يقول فيه :- (أن أمر تلك الأبيات لا يخلو من إحدى اثنتين ، فأما أن يكون المعري قد أنتحلهما أنتحالاً ليخفي بها أمره على الناس ، وأما أن يكون قد ذهب بالقِدم الذي نفاه مذهب القِدم الذاتي ، أي أنها ليست قديمة خالدة بذاتها ، وأن كانت قديمة الزمان)[٩٠] ولكنه عندما تأمل في النجوم فشبَّهها بالُدرُّ والسماء بالبحر، فأنهُ رجع أمرها إلى إرادة الله المتحكمة في مصيرها – إذ قال المعري في ذلك[٩١] :-

سبُحانَ مَنْ بَرأ النّجومَ كأنها - دُرٌ، طَفَا من فوق بحرٍ مائجِ

لو شاءَ ربُّك صَيّر الشرطَينِ،من – هذي الكواكبِ عَندَ أدنى ثائجِ

ومن الجدير بالذكر، أن المعري أبطلَ مزاعم الفلاسفة التي ترى أن للكواكب عقولاً وأحاسيس، وأنها تتصاهر وتتزاوج فيما بينها ، فتارة نجده يسخر من تلك المزاعم[٩٢]

كقوله[٩٣]:-

وقد زعَمُوا الأفلاكَ يُدركها البلى –فإن كان حقاً ، فالنّجاسةُ كالطّهرِ

وأمّا الذي لا ريْبَ فيه لعاقلٍ – فَغَدْرُ الليالي بالظَّلامَيةِ الزَّهرِ

فإن هذا تصريح واضح من المعري على وجود اختلاف كبير بين العالمين السفلي والعلوي ، خلافًا لما أوحى به القدامى الذين زعموا بأن للكواكب عقولاً وأحاسيس ، لأنه يرى أنه لو شابه العالم العلوي السفلي لوجب عندها أن يكون في السماء مدينة تسمى مكة ، كما كان ذلك في الارض، وأن يكون فيها جبالاً تسمى نضاد ويذبل ويلملم وتارة أخرى نجدهُ منتقداً ومستفهماً عن أنباء تلك المزاعم [٩٤]،إذ قال في ذلك[٩٥] :-

فَهَلْ عَلِمَتْ بغيبٍ، من أمورٍ - نجومٌ للمغيبِ مُعَرَّدات ؟

وقد زعموا بأنَّ لها عقولاً – وأقضيةُ المليكِ مُؤكَّداتُ

وأنَّ لبعضِها لفظاً ، وفيها - حواسِدُ مثَّلنا ومُحسَّداتُ

وبالتالي فأننا نجد أن المعري ينتهي إلى النتيجة مفادها أن النجوم من الحس والعقل ، وأنها لا تتزاوج ولا تتصاهر كما زعَمَ بعض الفلاسفة القدامى ورأى ايضاً من الواجب تعظيمها ، لأن الله خالقها قد عظمها ، فمن الجدير بالمخلوق أن يعظمها إذن، لأنها آية وعبرة للناس من جهة ، ولأن الإيمان بها سبيل هدايتهم إلى طريق الخير والنور من جهة اخرى[٩٦] . أما عن التنجيم، فقد أحاطهُ المعري بهالةٍ من السخرية، والاستهزاء، وعدَّ المنجمين دجالين محتالين عُرِفَوا بسوء السمعة ،وكان أكثر أشياعهم من النساء اللائي هنَّ أقرب إلى التصديق والاستهواء[٩٧] . فيقول في ذلك[٩٨] :- سالتْ مُنَجِّمها عن الطّفلِ الذي - في المهدِ كَم هو عائشٌ من دهرهِ

فأجابها مئة ليأخذ دِرهماً - وأتى الحِمامُ وليدَها في شهرهِ

كما أن المعري كان مُلماً بمعارف أخرى غير علوم الدين واللسان ، مثل الرياضيات والطبيعيات والمنطق والفلسفة وأن كل ما في اللزوميات من الإشارات إلى ما أصطلح عليه أهل هذه المعارف برهاناً كافياً في الدلالة على أنه ضرب فيها بسهم وافر[٩٩].

فضلاً عما تقدم، نجد أن للمعري بعض الآراء الفلكية المبثوثة في لزومياته منها:

أ) رأيه في ظاهرة الكسوف والخسوف، إذ قال المعري فيها[١٠٠] :-

لقد عشت الكثير من الليالي - ولم أرقبْ متى يقف الكُسوف

فهل لطوالعِ الأقمار عقل – فتعلم حين يدركُها الخُسوف ؟

ب) رأيه في الرعد والبرق، حيث قال عنها[١٠١]:-

أرى حيوان الأرض يرهبُ حتفهِ - ويفزعهُ رعدٌ ويطمعهُ برقُ

جـ) رأيه في ظاهرة تعاقب الليل والنهار، إذ قال فيها[١٠٢]:-

نهارٌ يضيء وليلٌ يُجيء – ونجم يغورُ ونجم يُرى

وقال أيضاً[١٠٣] : -

نهارٌ وليلٌ عُوقبا أنا فيهما – كأني بخيطي باطل أتشبّث

د) رأيهِ في الأوقاتِ والأيام، إذ نجدهُ واضحاً في قولهِ[١٠٤]:-

أوقاتُ عاجلة كأنَّ مَضَيها - ومض البروق خواطفاً لمعاتها

وأذا رجعت إلى النهى فذواهب – الأيام غير مؤمَّل رَجعاتها

ويخالفُ الأيامُ حكمٌ واقعٌ - فيها ومثل سبوتها جمعاتها

٤)نجد في لزومياتهِ ما يتعلق في علم الحساب ،ومنها ذكِره نصف العدد بقولهِ[١٠٥]:-

يزعمُ أن العشرَ ما نصفها –خمسٌ وأنَّ الجسمَ لا في مكان

كما نجد في لزومياتهِ من العمليات الحسابية ، ومنها (الجمع)،إذ قال عنه[١٠٦] :-

وليسَ يثبتُ للأيامِ من شرفٍ - أذا تفاخرت الآحاد والجمع

وأما فيما يخص عملية (الضرب)، نجده يقول[١٠٧]:-

فلا يُمسِ فَخَّاراً من الفخرِ عائد – إلى عنصر الفخَّار للنفعِ يُضرب

كما ذَكَرَ عملية (الكسر) حتى في الحياة عامةً، إذ لا يقتصر وجودها في العملية الحسابية فقط،إذ قال فيها [١٠٨] :-

ولا تيأسنَّ من الملك أن – يعود أذا جيش قوم كُسِرَ

كما ذكر مسألة العُشر وخاصةً في الجانب الديني : إذ قال[١٠٩] :-

وقد رَفَقَ الذي أوصى أُناساً – بعُشرٍ في الزكاةِ وربُع عُشرِ

٥)نجد في لزومياتهِ ما يتعلق في علم الهندسة ، وذلك نتيجةً لتأثرهِ بالفلسفة اليونانية ، إذ (نبغ إقليدس صاحب كتاب (الاصول) الذي أبتكر

الصورة المألوفة في الهندسة للعرض والفرض والعمل والبرهان والنتيجة) [١١٠] حيث قسمَّ إقليدس الهندسة إلى خمسة أقسام ، ووضع قضاياها على أساس منطقي عجيب لم يسبق إليه. فكان كتابه (الأركان) المعتمد الوحيد الذي يرجع إليه كل من يريد وضع تأليف في الهندسة.إذ أخذ العرب كتاب إقليدس وترجموه وسموه (الأصول) ،وقد أختصره أبن سينا في تعاليم (الشفاء) وأفرد لهُ جزءاً أختصه به [١١١] .

أما أرخميدس فقد أستنتج مساحة وحجم الكرة [١١٢] وكل هذا قد ترك اثراً في لزوميات المعري بالإضافة إلى مطالعته العلمية وتأثرهِ بإخوان الصفا وخاصةً فيما يتعلق بعلم الهندسة، إذ نجده يقول [١١٣] :-

ياربِّ أخرجْني إلى دارِ الرَّضى - عَجِلا فهذا عالَمٌ منكوسُ

ظَلّوا كدائرةٍ تَحَوّلَ بَعضها - من بَعضِها، فجميَعها معكوسُ

كما أخذ المعري بعلم المثلثات الذي جاء به العرب ، إذ جاء به العرب بعد إطلاعهم على المعارف الهندية واليونانية في علم المثلثات فعملوا على تطويرها وأضافوا إليها مبتكراتهم الذاتية . حيث يتفق معظم الباحثين على أن علم المثلثات علم عربي[١١٤].

إذ قال في ذلك [١١٥]:-

وفي مُهّج الأنيس مثلّثاتٌ – على علاّتها وموحّدات

فهل علمت بغيبٍ من أمورٍ – نجوم للمغيب معرّدات *

ويتضح مما تقدم ،أن المعري قد تناول بعض المسائل من علم الحساب والهندسة، ومرّ عليها مرور الكرام ، فعماهُ لم يؤهله للأعمال التي يتطلبها هذان العلمان ، وربما يكون قد أقل من ذكرهما في كلامهِ لعدم الحاجة إليهما [١١٦].

٦)نجد في لزومياتهِ ما يتعلق بالطب، إذ قال فيه [١١٧]:-

والموت طب ليس يبرئه - الحكيم وأن تطبّب

وذلك نتيجة تأثرهِ بالفلسفة اليونانية وخاصة بآراء بقراط ،إذ أن الطب لدى بقراط (قد جمع بين نتائج المشاهدة الطويلة وبين العمليات التي تمت على أيدٍ ماهرة . ويمكن القول بأنهُ قد نشأ علم تجريبي حقيقي يتميز بالملاحظة المنتظمة والتجارب الدقيقة[١١٨]، إذ قال في ذلك [١١٩]:-

أيجلو الشمس للرائي نهارُ – وقد شرقت ومشرقها مضب *

ولم يدفع ردى سقراط لفظٌ – ولا بقراط حامى عنه طب

كما نجد هيروفليوس قد نظم التشريح ، وقارن بين جسم الانسان والحيوان . وكما أول مَنْ فرّق بين الشرايين والأوردة . وقال بأن المخ هو مركز الجهاز العصبي ومستقر العقل.[١٢٠] إذ قال المعري في ذلك [١٢١]:-

عجبي للطبيب يلحدُ في الخالقِ –من بعد درسهِ التشريحا

ويتضح مما تقدم ، بأن المعارف الطبية القديمة التي درسها العرب وتأثروا بها هي الطب اليوناني لأن علم الطب قد نالَ تقديراً رفيعاً بين الأغريق . ثم الطب الهندي الذي تعرفوا عليه عن طريق مدرسة جند يسابور، حيث تدّرج الطب منذ نشأته الأولى ، فمَّر على أدوار وقد مثل الطب اليوناني دور الخبرة الفلسفية المنظمة وكان بقراط الممثل الحقيقي لهذا الدور، فوضع أسس هذه الخبرة ، ثم فرّع عليها جالينوس ثم طبقها الرازي في الطب العربي ، وبلغ بها أبن سينا أي الخبرة الفلسفية المنظمة الذروة في قانونهِ . وبذلك قد وضع أطباء العرب في بداية تشييدهم صرح الطب العربي أولى لبناتهم على أسس الطب اليوناني أي على الكليات.[١٢٢] وبالتالي، كان لها صدى وانعكاس في عقلية

المعري وعلميتهِ مبثوثة في مؤلفاتهِ، مؤكداً على هذا الانعكاس في قوله[١٢٣] :-

من تأمل أقوالي رأى جملاً يظلُ فيهن سر الناس مشروحا

وقد أدعيتم فقلنا : اين شاهدكم ؟ فجاء من بات عند اللب مجروحا

٧) نجد في لزومياته ما يتعلق بعلوم مختلفة اخرى : -

أ- منها ما يخص علم الأحياء إذ نجده يقول[١٢٤] :-

حيوانٌ وجامد غير نامٍ – ونباتٌ له بسقيا نماء*

اي ما معناهُ (قد أنقسم العالم منذ كان الى حيوان نامٍ حساس ، ونبات ينمو ولا يحس ، وجماد قد حُرِمَ الحس والنمو معاً) [١٢٥].

كما قال في ذات المعنى[١٢٦]:-

أرى الأشياء ليس لها ثباتٌ وما أجسادنا إلا نباتُ

وهل أرواح هذا الخلق إلا عواريّ المقادر لا الهبات؟

وأما رأيه بالقلب والبصر، إذ نجدهُ واضحاً من خلال قوله[١٢٧]:-

فؤادك خفّاق وبرقك خاطفٌ وأعياك في الدنيا خليلٌ موافقُ

وأما رأيه في تفسخ وفساد الاجسام بعد الموت وتحللّها ، إذ نجدهُ في قوله[١٢٨]:-

لا تكرموا جسدي أذا ما حلّ بي ريب المنون فلا فضيلة للجسد

وأروه* من قبل الفساد فأنهُ جسمٌ أذا فُقِدَت حرارتهُ فسد

كما نجد للمعري أبيات فيها بعض جوانب نظرية النشوء والارتقاء، ومنها قوله[١٢٩]:-

جائزٌ أن يكون آدم هذا قبلهُ آدمٌ على إثر آدم

وكذلك نجد أن المعري يرى(أن الإنسان لا يرغب في البقاء فحسب، بل يرغب في

البقاء الأفضل والأكمل)[١٣٠] وبالتالي يرى المعري أن (للقانون الطبّعي هذا : وهو قانون تنازع البقاء ،وبقاء الأقوى ، ولا سيما في عالم الحيوان) [١٣١] إذ قال فيه[١٣٢] :-

كلاب تغاوت أو تعاوت لجيفة – وأحسبني أصبحت ألأَمها كلبا

علماً إن مذهب النشوء والارتقاء هو مذهب دارون حديثٍ ، ولكن تنازع البقاء قديم شعر به الناس منذ وجدوا وصرح به حكماؤهم وشعراؤهم في الأمثال والأشعار كلٌ على طريقتهِ ومنوالهِ . فمنهم من وصفهُ ولم يفطنْ إليه ومنهم من فطن إليه ولم يعممهُ ومنهم من شعر بهِ شعور المتألم منه المنكر عليه .ولعل أشد شعراء الأمم نقمة على تنازع البقاء وذكراً لهُ في نظمهِ ونثرهِ هو المعري ،لأنهُ نزل إلى معترك هذه الحياة العصيبة ، إذ كان شعورهِ شعور المقاتل الأعزل بالهزيمة ، فأوحى الألم والإشفاق إلى وجدانهِ قبل تسعة قرون ما أوحاه الاطلاع والاستقصاء والتنقيب إلى فكر داورن في الزمن الحديث[١٣٣]. ولكن أشارات المعري في هذا المعنى كانت أشبه بالتدقيق العلمي منها باللمحة الشعرية وأقرب إلى التأمل الدائم المتسلسل منها إلى النظرة العارضة التي لا تبدأ في الخلد حتى تنتهي وينطوي أثرها.[١٣٤] لذلك يرى دارون أن التنازع أو التناحر على البقاء هو (نتيجة محتومة لما في طبيعة العضويات من قابلية الازدياد والتكاثر ،أي أن كل كائن في الوجود ، ينتج في حياتهِ عدداً وافراً من البيض أو البذور فلا بُد من أن ينتابه الهلاك في بعض أدوار حياتهِ أو في غضون بعض الفصول أو السنين أنفاقاً ، وإلا فإن عدد أفراده يتكاثر بنسبة هندسية لا يتصورها الوهم ،لذلك يتعين أن تجري على الكائنات سنة التناحر على البقاء)[١٣٥] .إذن النزاع من أجل البقاء هو التنافس الحيوي وهو أحد قوانين دارون التي تفسر بقاء الأنواع النباتية والحيوانية .إذ أن خُلاصة هذا القانون هو أن جميع الكائنات تتنازع وتتغالب في سبيل الحصول على غذائها،وعلى كل ما يحفظ بقائها،ويُنّمي وجودها،بحيث لا يفوز في معترك الحياة إلا الأقوى،ولا يحتفظ ببقائه إلا الأصلح.[١٣٦] اما المعري وهو غايتنا فنجدهُ (قد بدأ بالشكوى من التنازع بين الناس و لاحظهُ على حقيقته ، وهو أقرب الأشياء إلى أذهان الناس لو التفتوا إليه)[١٣٧] . لذلك يرى المعري

أن غاية التنازع هي بقاء الأصلح وانتفاع الغالب برجحانهِ على المغلوب[١٣٨] ، حيث قال المعري فيه[١٣٩] :- ولو علمتم بداء الذئب من سغب إذن لسامحتم بالشاه للذيب فضلاً إلى ذلك ، نجدهُ يتجاوز بتنازع البقاء وبقاء الأصلح إلى الرأي الذي قررهُ النشوئيون حديثاً وهو أن لكل حي على الارض سلاحاً خاصاً يتقي بهِ عدوه ويكدح به لنفسه[١٤٠] وهنا نصل إلى نتيجة أن المعري قد سَبقَ المتأخرين إلى إدراك تنازع البقاء وما يلابسه من الأفكار . إذ أدركه متكرراً جامعاً لا متفرقاً طارئاً ، وكما يقال أن دارون واضع المذهب (تنازع البقاء) في العالم ، وأما المعري فأنه واضع(تنازع البقاء) في عالم الأدب والشعر [١٤١]

إذ أن الارتباط بين الشعور بتنازع البقاء والشعور بحب البقاء يُفسر سر فلسفة التشاؤم و سر المبالغين في النقمة على الوجود حيث أنهم ليسوا بـأشد الناس كُرهاً للحياة ، وكما قد يتبادر الى الذهن للوهلة الأولى ولكنهم أشد الناس حُبّاً لها وضّنًا بها . وهذا ما نجدهُ بخلاصة قولهِ :- (ما دامت الدنيا كفاحاً لا راحة فيها وما دامَ الغالب اليوم يغلب غداً والموت يهلك الغالب والمغلوب على السواء فالحياة وقر فادح والعيش عبث والعدم أفضل من الوجود)[١٤٢] كما نجدهُ واضحاً بقوله[١٤٣] :-

لوحش والطير أولى أن تنازعني –فغادراني بظهر الأرض مطروحا

ب)- فيما يخص علم الفيزياء ، فقد تناول المعري مفهومي الزمان والمكان من هذا العلم ، حيث أن المعري إذ (نظر ببصيرتهِ العميقة إلى الزّمان المتصل بحياة الناس ، فأنهُ نظر إليه من أعلى وأستصغرهُ بالقياس إلى الأبدِ الواسع اللامتناهي الذي تغرق فيه جميع الأزمنة وتتلاشى الأعمار، فهو يرى أن الساعات بمثابة مطايا جامحة تحمل الأحياء وتمضي بهم إلى الفناء دون تَوقُّف ودون استجابة لرغبتهم في المَكْث والتَّلبُّث ، ثم هي تَجتمع لتُولِّف الليل والنهار الذين يتعاقبان)[١٤٤] .إذ قال المعري في ذلك [١٤٥]:-

هل اليومُ إلا شارقٌ ثم غاربٌ - أم الليل إلا غاربٌ ثم شارقٌ ؟

وقال أيضاً[١٤٦] :- فنَعِمَ الرفيق الليل أن باتَ كأنَّما – هواك و بُعداً للصباح أذا نّما

وهنا نلاحظ أن شعرهِ يسبق النظرية النسبية الرياضية لأينشتاين ، حين يُنوَّه باختلاف مُدد الأوقات لاختلاف الاعتبارات [١٤٧] ، كما يسبقهما القرآن الكريم في ذلك ، إذ قال تعالى[١٤٨]:- ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ فالعلم قد باعد بين تصُّور المكان وتصور الزمان . ولكن النظرية النسبية الرياضية عادت فقرنت بينهما ، وربَّما كان اقترانهما قريباً في الواقع من الحس الإنساني .[١٤٩]

إذ وضع أينشتاين نظريتهِ النسبية هذه ، التي أحدثت ثورة في مجال الفكر العلمي عن الزمان والمكان وهما من الأفكار الأساسية التي تُميز النظرية النسبية عن غيرها من النظريات الفيزيائية الأخرى ،وكفلتا لها مكاناً بارزاً داخل نطاق الفلسفة الطبيعية الحديثة[١٥٠].

وكما كان المكان والزمان أكثر اقتراناً وأشدُّ إلتِحاماً مما يتصَّور الفلاسفة . وكما كان يتَّضح في الشعر . فالشعراء بسبب هذا الاقتران كثيراً ما يستعيرون الصور المكانية للدلالة على الزمان ، وبالعكس قد يستعيرون الألفاظ الدالة على الزمان للتعبير عن المكان.[١٥١] إذ قال المعري في ذلك[١٥٢] :-

مكان ودهر أحرزا كل مدرك –وما لهما لون يحسّ ولا حجم

وليس لنا علم بسر إلهنا - فهل علمنه الشمس او شعر النجم

ج) أما فيما يخص علم الكيمياء ، فأن المعري لم يكن كيميائياً متمرساً ماهراً ، و ذلك قد يكون بسبب عماهُ الذي حدَّ من معرفتهِ العلمية والعملية ، لكنهُ لم يتركهُ بل تَطَرَقَ في شعرهِ إلى بعض الجزيئات الكيميائية البسيطة ومنها جزئية الماء(H2O) التي أتصفت بأن ليس لها لون ولا

طعم ولا رائحة ، إذ نلتمس ذلك في قولهِ الآتي[١٥٣]:-

ولا لون للماء فيما يُقال – ولكنه تلوّنه بالأواني

الخاتمة

وهي تمثل ببعض النتائج الموجزة التي توصلت إليها بعد بحث وفحص عميقين في أدبهِ:-

١- إن للمعري آراء منطقية وعلمية مبثوثة في ثنايا مؤلفاتهِ ولكنها ليست واضحة كوضوح الكُتب المنطقية من حيث الشرح والتوضيح وطُرق العرض والبيان وإنما أستخدم الأسلوب الأدبي المُعبر عن منطقهِ ، وهذا وأن دلَّ فإنما يدلُ على مدى ثقافتهِ وعلميتهِ المجهولة للعارفين ، وكما أنها تمثل صدى وانعكاس للكُتب المنطقية اليونانية والإسلامية آنذاك .

٢- للمعري فضل في الأدب الفلسفي يماثل فضل المناطقة في المنطق وكفضل العلماء في العلوم ، حيث أن أدبهِ يحمل في طياتهِ الجزئيات المتناثرة في المنطق والعلم .

٣- نجد اهتمامه واضحاً وصريحاً بالعلوم التي عالجها العرب تحت أسم الرياضيات والتي يمكن تحديدها بعلم (المنطق – الأعداد – الفلك – الحساب – المثلثات – الطب – وعلوم أخرى).

٤- إن تنازع البقاء في الحياة الأدبية والاجتماعية عند المعري يتمثل ببقاء الأقوى من حيث المنطق والعلم، اللذين يعتمدان في تكوينهما ومنهجهما على العقل، حيث أكد المعري على أهمية العقل ودورهِ في الإبداع وفي بلوغ الكمال الذي سعى إليه طيلة حياتهِ.

وأخيراً كل ما أتمناه أكون قد وفقتُ في هذا البحث البسيط واستطعت بما عرضتهُ من الآراء أن أكشف القليل من الكثير مما موجود في أدبهِ وفكرهِ،أما أذا لم أتمكن من إيفاء الموضوع حقهِ من البحث والاستقصاء، فحسبي أنني حاولت وبذلتُ قُصارى جهدي،وعسى أن تكون هذه المحاولة المتواضعة فاتحة لدراسة أوسع وأشمل مستقبلاً،وعلى الله نتوكل وترجع الأمور.

الملخص

إذ أن موضوع البحث يقتصر على الجانب المنطقي والعلمي في أدب المعري ، الذي أمتاز بعقلية منطقية وعلمية والتي قلَّما من يتناولها بدراسة جديَّة وبأسلوب فلسفي وذلك لأن شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء معروف بأسلوبهِ الأدبي الطاغي على فكرهِ والذي يخفي في ثناياهُ بعض الأصول المنطقية والعلوم التي لم يتسنى لهُ ببحثها واختبارها والقيام على تفعيلها ، وذلك بسبب عاهتهِ والتي لم تقف عقبةً في طريقهِ ولم تكن حاجزاً يمنعهُ عن مطالعتهِ وشغفهِ في العلوم بل شغل المنطق فكرهِ وشغلت العلوم جميع حواسهِ إلا البصر،فكان للمعري بُعد منطقي وعلمي نظري يخلو من التطبيق العملي. وذلك نتيجة تأثرهِ بالآراء المنطقية والعلوم اليونانية والإسلامية والتي حاولنا عرضها في البحث . فضلاً عن مقارنة بين آرائهِ المنطقية وأفكارهِ العلمية وبين بعض النظريات العلمية الغربية الحديثة والمعاصرة وبالتالي نجد أن أدبهِ مليء بالتأملات العميقة والممزوجة بحِكم وآراء منطقية وأفكار علمية انبثقت في القرن الرابع الهجري من عقلية علائية.

Abstract

This study deals with the scientific and the logical side of the literature of the poet" AL Marri" . He was excellent not only in poetry but also in his scientific and logical mentality . Nobody wrote about these two sides in his poetry , because these two sides were hidden in his poems , and this is because of his handicap which did not block his way in life and did not prevent him to be great poet. The other reason for bring a philosopher as well as a poeter , he was influenced by the Greek sciences. We can see this influence in his Literature which was emanated in the fourth century.

الهوامش

[١] علي بن محمد الجرجاني : كتاب التعريفات ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط١-٢٠٠٣، ص ١٨٩

[٢] نقلاً عن : د . جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، منشورات ذوي القُربى – قم ،ط١-١٣٨٥هـ ، ج٢ ، ص ٤٢٨

[٣] عبد الهادي الفضلي : خلاصة المنطق ، الناشر – الباقيات – ايران – ط١ ، ١٤٢٧ هـ ، ص٨

[٤] ينظر: د. جميل صليبا ، المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

[٥] أبي علي أبن سينا : الإشارات والتنبيهات ، شرح : نصير الدين الطوسي ، تحقيق : د. سليمان دُنيا ، دار المعارف – القاهرة ، ط٣-١٩٤٧، القسم الأول ، ص١١٧.

[٦] نقلاً عن : د. جميل صليبا : المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

(٧) ابن خلدون : المقدمة ، دار الكتاب اللبناني – بيروت ، (د .ط) ، (د . ت) ، ص ٩٠٨ .

[٨] د.ابراهيم مدكور: المعجم الفلسفي ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية – القاهرة،(د.ط)، ١٩٨٣، ص ١٩٤

[٩] نقلاً عن : عبد الله العلايلي :المعري ذلك المجهول ،دار الجديد –بيروت ،ط٣-١٩٩٥، ص ١٣٦

[١٠] ينظر : توفيق الطويل : اسس الفلسفة ، دار النهضة العربية – القاهرة ، (د . ط) ، ١٩٧٦ ،ص ١٧٩ .

[١١] د.زكي نجيب محمود:المنطق الوضعي ،مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة(د.ط)، ١٩٨٠، ج٢،ص١٥٠.

[١٢] أبو العلاء المعري (لزوم ما لا يلزم) ،قدمهُ وصححهُ : عمر أبو النصر ،دار الجيل – بيروت ،ط٣-١٩٦٩، ص ١٥٥ . *الضحضاح: الماء القليل . والغمر : الماء الكثير

(١٣) ينظر : د . صلاح قنصوه : فلسفة العلم ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ، (د .ط) ، ٢٠٠٨ ، ص ١١٣ . وللمزيد من التفاصيل يراجع : علي سامي النشار: مناهج البحث عند مفكري الاسلام ونقد المسلمين لمنطق الارسطاطاليسي ، دار الفكر العربي – مصر ، ط١ ، ١٩٤٧ ، ص ٨٤ وما بعدها

(١٤) ينظر : د . علي سامي النشار : مناهج البحث عند مفكري الأسلام ، ص ١١١ وما بعدها .

(١٥) ينظر : عبد الله العلايلي : المعري ذلك المجهول ، ص ١٣٣

(١٦) أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم) ص ١١٧

(١٧) عبد الله العلايلي : المصدر نفسه ، ص ١٣٤

(١٨) أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم) ، ص ٧٠

(١٩) عبد الله العلايلي : المعري ذلك المجهول ،ص١٣٤

(٢٠) أبو العلاء المعري : المصدر نفسه ، ص ١٤٨

(٢١) ينظر : عبد الله العلايلي : المصدر نفسه ، ص ١٣٤ -١٣٥

(٢٢)أبو العلا المعري : المصدر نفسه، ص ١١٢

(٢٣) عبد الله العلايلي : المصدر نفسه ، ص ١٣٥

(٢٤) أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم)، ص ١٨٨

(٢٥) ينظر: عبد الله العلايلي : المعري ذلك المجهول ، ص ١٣٦

(٢٦) أبو العلاء المعري : المصدر نفسه ، ص ٨٣

(٢٧) عبد الله العلايلي : المصدر نفسه ، ص١٣٦.

(٢٨) أبو العلاء المعري : المصدر نفسه ، ص٨٩

(٢٩) ينظر: عبد الله العلايلي : المعري ذلك المجهول، ص ١٣٦ -١٣٧

(٣٠) أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم) ، ص ٨٢

(٣١) المصدر نفسه : ص ١٧٧

(٣٢) أبو العلاء المعري: الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ ،ضبطه وفسره :محمود حسن زناتي، مطبعة حجازي – القاهرة ، ط١ ، ١٩٣٨، ج١، ص٤٦٨

(٣٣) أبو العلاء المعري : المصدر نفسه ، ص ١٦٠
(٣٤)عباس محمود العقاد : الفصول ، دار المعارف – القاهرة ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص٢٥
(٣٥) أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم) ، ٢٠٣
(٣٦) المصدر نفسه :ص١٦٢
(٣٧)المصدر نفسه : ص ١٦٥
(٣٨)المصدر نفسه ، ص ٨٥
(٣٩) ينظر : عباس محمود العقاد : المصدر نفسه ، ص ٢٦
(٤٠) أبو العلاء المعري : المصدر نفسه ، ص ٢١٣
(٤١)عبد الله العلايلي : المعري ذلك المجهول : ص ١٤٦
(٤٢) أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم) ، تحقيق : عمر أبو النصر ،ص ٢١٧
(٤٣) المصدر نفسه ، ص١٦٣
(٤٤)المصدر نفسه : ص ٧٤
(٤٥) المصدر نفسه ، ص ١١٠
(٤٦) أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم)، تحقيق عمر أبو النصر ، ص ١٣٤ : وأيضاً : أبو العلاء المعري : اللزوميات : تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي ، مكتبة الخانجي – بيروت ج١ ، ص ٣٢٧
(٤٧) ينظر : هامش اللزوميات ، ج ١ ، ص ٣٢٧
(٤٨) ينظر : ابو العلاء المعري : اللزوميات ، دار صادر – بيروت – ج ١ ، ص ٤٥٥
(٤٩) ينظر : د . طه حسين : تجديد ذكرى ابي العلاء المعري ، دار المعارف – القاهرة ،ط٦ – ١٩٦٣،ص ٢٥٠
(٥٠) يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، دار القلم – بيروت ، (د.ط) ، (د.ت)، ص ٢٢.
ولمزيد من التفاصيل راجع : أخوان الصفا وخلان الوفا : رسائل فلسفية ، الرسالة الأولى في العدد ، القسم الأول ، ص٢٢
(٥١)أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم) ص٢٢٠
(٥٢) د . كامل حمود : تاريخ العلوم عند العرب ، دار الفكر اللبناني – بيروت – (د .ط) ، ١٩٩٩ ، ص١٠٢
(٥٣) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .
(٥٤) أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم) ، ص ١٣٠
(٥٥) المصدر نفسه : ص ١٦٢
(٥٦) المصدر نفسه، ص ١٨٨
(٥٧) المصدر نفسه ، ص ١٤١
(٥٨) ينظر : د .حامد عبد القادر : فلسفة أبي العلاء مستقاة من شعره ، مطبعة لجنة البيان العربي ، (د.ط) ، (د.ت)، ص ٤٥. ولمزيد من التفاصيل راجع : رسائل إخوان الصفا ، رسالة الثالثة في علم النجوم وتركيب الأفلاك ، مطبعة نخبة الأخبار ، ط-١٣٠٥هـ ،القسم الأول ، ص٥٦
(٥٩)ينظر : محمد سليم الجندي : الجامع في أخبار أبي العلاء وآثاره، تعليق: عبد الهادي هاشم ، المجمع العلمي العربي- دمشق ، (د.ط)، ١٩٦٢، ج ٢ ، ص٦٤٣
(٦٠) أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم) ، ص ٧٢ .
* النثرة : نجم من النجوم
** إلماء : الاحتواء والاشتمال
(٦١) ينظر : ميسون محمود فخري العبهري : النقد الاجتماعي في لزوميات ابي العلاء المعري ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية – نابلس ، كلية الآداب – قسم اللغة العربية – ٢٠٠٥، ص ١٢٢
(٦٢) ينظر : كمال اليازجي : أبو العلاء ولزومياته ، دار الجيل – بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٧ ، ص٦٠٣
(٦٣) أبو العلاء المعري : المصدر نفسه ، ص ٢١١
(٦٤) المصدر نفسه ، ص ٢٥٥
(٦٥) د . تغريد زعيميان : الآراء الفلسفية عند أبي العلاء المعري وعمر الخيام ، دار الثقافية للنشر ، ط١-٢٠٠٣، ص ٢٢٢
(٦٦) أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم) ، ص ١١٧
(٦٧) المصدر نفسه ، ص ٢٢١ .
* القران : اجتماع كوكبين في جهة واحدة في السماء
(٦٨) ينظر : حسنة محمد رحمة الساعدي : ثقافة ابي العلاء المعري واثرها في شعره ،

رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، ١٩٩٩، ص ١٩١
(٦٩) أبو العلاء المعري : المصدر نقسه ، ص ١٢٠
(٧٠) كمال اليازجي : أبو العلاء المعري و لزومياته ، دار الجيل –بيروت ،ط١ ،١٩٨٨، ص ٥٣١
(٧١)أبو العلاء المعري : المصدر نفسه ، ص ٨٣
* مراه العناصر الاربعة وهي في رأي الاقدمين
(٧٢) أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم) ، ص٩٨
(٧٣)المصدر نفسه : ص ١١١
(٧٤)حسنة محمد رحمة الساعدي : ثقافة ابي العلاء المعري واثرها في شعره ،ص ١٨٦
(٧٥) أبو العلاء المعري : المصدر نفسه ،ص١٣٤.
(٧٦) ينظر : محمد سليم الجندي : الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره ، تعليق : عبد الهادي هاشم ، ج٣،ص١٣٠٢-١٣٠٣
(٧٧) ينظر : د . طه حسين : تجديد ذكرى ابي العلاء ، ص ٢٥٠
(٧٨) أبو العلاء المعري : المصدر نفسه ، ص ٢١٠
* الوجوم : العبوس
(٧٩) محمد سليم الجندي : الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره ، ص ١٢٩٦ وما بعدها .
(٨٠) أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم) ، ص٧٨
(٨١) المصدر نفسه : ص ٨٩
(٨٢) ينظر: ابن قتيبة الدينوري : عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) : كتاب الأنواء في مواسم العرب ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر أباد ، ط١ ، ١٩٥٦ ، ص ١٢٦
(٨٣)أبو العلاء المعري : المصدر نفسه ، ص ٢٢٥
(٨٤) المصدر نفسه : ص٦٩.
(٨٥) أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم) : ص ١٣٤
(٨٦) المصدر نفسه : ص ١١٨
(٨٧) المصدر نفسه: ص ١٣٧
* السماكين : نجمان ، والغفر : ثلاثة انجم صغار في صورة الميزان
(٨٨) المصدر نفسه ، ص ٢٢٢
(٨٩) المصدر نفسه ، ص ١٥٥
(٩٠)ينظر: د . طه حسين : تجديد ذكرى ابي العلاء المعري ، ص٢٥١
(٩١) أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم) ، ص ١٠٧
(٩٢) ميسون محمود فخري العبهري : النقد الاجتماعي في لزوميات أبي العلاء المعري ، ص١٢٥
(٩٣) أبو العلاء المعري : المصدر نفسه ،ص١٤٤
(٩٤) ميسون محمود فخري العبهري : المصدر نفسه ، ص ١٢٦
(٩٥) أبو العلاء المعري : المصدر نفسه، ص ٩٧
(٩٦) ميسون محمود فخري العبهري : النقد الاجتماعي في لزوميات أبي العلاء المعري ، ١٢٦ -١٢٧
(٩٧) ينظر : د . حامد عبد القادر : فلسفة ابي العلاء مستقاة من شعره ، ص ٤٥
(٩٨) أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم) ، ص ١٥٣
(٩٩) ينظر : محمد سليم الجندي : الجامع في اخبار ابي العلاء وأثاره ، ج ٢ ، ص ٦٣٧
(١٠٠) أبو العلاء المعري : المصدر نفسه ، ص١٧٧
(١٠١) أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم) ، ص ١٧٩
(١٠٢)المصدر نفسه :ص٧٨
(١٠٣) المصدر نفسه ، ص ١٠٢
(١٠٤)المصدر نفسه : ص ٩٨
(١٠٥) المصدر نفسه ، ص ٢٢٢
(١٠٦) المصدر نفسه : ص ١٧٢
(١٠٧) المصدر نفسه : ٨٠
(١٠٨) أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم): ص ١٩٥
(١٠٩) المصدر نفسه : ص ١٥١
(١١٠) د . صلاح قنصوه : فلسفة العلم : ص ١٠٨

(١١١) ينظر : د . كامل حمود : تاريخ العلوم عند العرب ، ص ٩٣
(١١٢) د . صلاح قنصوه : المصدر نفسه ، ص ١٠٩
(١١٣) أبو العلاء المعري : المصدر نفسه، ص١٦٤. ولمزيد من التفاصيل راجع : رسائل إخوان الصفا:الرسالة الثانية في الهندسة ، القسم الأول ،ص٤٣
(١١٤) ينظر : د . كامل حمود :تاريخ العلوم عند العرب، ص ٩١
(١١٥) أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم) ، ص ٩٧
* معردات النجم بالتشديد : اذا ارتفع
(١١٦) ينظر : محمد سليم الجندي : الجامع في أخبار أبي العلاء وآثاره ، ج ٣ ، ص ١٢٩١
(١١٧) أبو العلاء المعري : المصدر نفسه: ص٩٤
(١١٨) ينظر : د . صلاح قنصوة : فلسفة العلم ، ص١٠٥
(١١٩) أبو العلاء المعري : المصدر نفسه ، ص ٨٢.
* مضب : اي ذو ضباب
(١٢٠) ينظر : د . صلاح قنصوه ، فلسفة العلم ، ص ١٠٩
(١٢١) أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم) ، ص١١١
(١٢٢) ينظر : د . كامل حمود : تاريخ العلوم عند العرب ، ص ٣٦
(١٢٣)أبو العلاء المعري : المصدر نفسه ، ص ١١١
(١٢٤) أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم) ، ص٧٣
* النماء :- الزيادة والكثرة
(١٢٥)د . طه حسين وإبراهيم الأبياري : شرح لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعري، دار المعارف - مصر ، (د .ط) ، (د .ت) ، ج١، ص ١٢٩ . وايضاً : الياس سعد الغالي : حديقة الحيوان في لزوميات أبي العلاء المعري ،(د.م) ، ط١، (د.ت) ، ص ٧٧
(١٢٦)أبو العلاء المعري : المصدر نفسه ،ص٩٧
(١٢٧)المصدر نفسه: ص١٧٩.
(١٢٨) المصدر نفسه ، ص١٢٦ *واروه:- أي ستره.
(١٢٩) المصدر نفسه ص٢١٣
(١٣٠) ينظر:د.جميل صيلبا : تاريخ الفلسفة العربية ، دار الكتاب العالمي – بيروت ، ط٣ ،١٩٩٥، ص ٣١٨ .
(١٣١) ينظر : الياس سعد الغالي : حديقة الحيوان في لزوميات ابي العلاء المعري ، ص٧٥
(١٣٢)أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم) ، ص ٨٤
(١٣٣) ينظر : عباس محمود العقاد : الفصول ، ص ٧
(١٣٤) المصدر نفسه ، ص ٨
(١٣٥) تشارلز دارون : أصل الأنواع : نظرية النشوء والارتقاء ، ت : إسماعيل مظهر ، دار التنوير للطباعة والنشر – بيروت ، (د.ط) ، ٢٠٠٨، ص١٣٣
(١٣٦) ينظر: د . جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، ج ٢ ، ص٤٦٢ -٤٦٣
(١٣٧) ينظر : عباس محمود العقاد : الفصول ، ص٨
(١٣٨) ينظر : المصدر نفسه ، ص ٩
(١٣٩)ابو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم) ، ص ٨٩
(١٤٠)عباس محمود العقاد : المصدر نفسه ، ص٩
(١٤١) المصدر نفسه ، ص١٠
(١٤٢) نقلا عن : المصدر نفسه ، ص ١١
(١٤٣)أبو العلاء المعري : المصدر نفسه ،ص ١١١
(١٤٤)ينظر : د . عبد الكريم اليافي : دراسات فنية في الأدب العربي ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، ط١،١٩٩٦ ، ص١٥٣ .
(١٤٥)أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم)، ص١٨٠.
(١٤٦)المصدر نفسه ، ص٢٠٤.
(١٤٧)عبد الكريم اليافي : دراسات فنية في الأدب العربي ، ص ١٥٥
(١٤٨) سورة الحج : الأية (٤٧)
(١٤٩) د . عبد الكريم اليافي ، المصدر نفسه ، ص ١٥٩

(١٥٠) ينظر : د . ياسين خليل ، مقدمة عن الفلسفة المعاصرة ،دراسة تحليلية ونقدية للأتجاهات العلمية في فلسفة القرن العشرين ، بيروت ،ط١ ، ١٩٧٠، ص١٦٤. ولمزيد من التفاصيل راجع : مصطفى محمود: أينشتين والنسبية ، دار المعارف – القاهرة ، ط٧ ،(د.ت) ، ص٧٢-٧٣ .وقارن : د. جميل صليبا: المعجم الفلسفي ، ج ٢ ، ص ٤٧٩ – ٤٨٠. وكذلك : د. متي ناصر مقادسي : نظرة في تطور فلسفة الفيزياء، تقديم: أ.د. محمود حياوي حماش ، بيت الحكمة – بغداد ، ط١، ٢٠٠٢، ص٥٤-٥٥. وأيضاً: ينظر : د.حسين علي : منهج الاستقراء العلمي ، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ط ١ ، ٢٠١٠ ،ص٩٥

(١٥١) د . عبد الكريم اليافي : دراسات فنية في الأدب العربي ، ص ١٥٩-١٦٠

(١٥٢) أبو العلاء المعري : اللزوميات (لزوم ما لا يلزم) ، ص٢٠١

(١٥٣) المصدر نفسه ، ص ٢٢١

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- أبن خلدون : المقدمة ، دار الكتاب اللبناني – بيروت ، (د..ط)، (د.ت).

٣- أبن سينا : الإشارات والتنبيهات ، شرح : نصير الدين الطوسي ، تحقيق : د.سليمان دنيا ، دار المعارف – القاهرة ، ط٣- ١٩٤٧، القسم الأول.

٤- إخوان الصفا وخلان الوفا : الرسائل الفلسفية ، مطبعة نخبة الأخبار ، ط١٣٠٥هـ ، القسم الأول .

٥- الجرجاني : علي بن محمد ، كتاب التعريفات ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١- ٢٠٠٣.

٦- الجندي : محمد سليم ، الجامع في أخبار أبي العلاء وآثارهِ ، تعليق : عبد الهادي هاشم ، المجمع العلمي العربي – دمشق ، (د.ط) ، ١٩٦٢، ج٢، ج٣.

٧- حسين :د.طه ، تجديد ذكرى أبي العلاء المعري ، دار المعارف – القاهرة ،ط٦- ١٩٦٣.

٨- حسين : د.طه وإبراهيم الأبياري ، شرح لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعري ، دار المعارف – مصر ،(د.ط) ،(د.ت)، ج١.

٩- حمود : د.كامل ، تاريخ العلوم عند العرب ، دار الفكر اللبناني – بيروت ،(د.ط) ، ١٩٩٩.

١٠- خليل : د.ياسين ، مقدمة عن الفلسفة المعاصرة – دراسة تحليلية ونقدية للاتجاهات العلمية في فلسفة القرن العشرين ، بيروت ، ط١ – ١٩٧٠.

١١- داروين : تشارلز ، أصل الأنواع – نظرية النشوء والأرتقاء ، ت:إسماعيل مظهر ، دار التنوير للطباعة والنشر – بيروت ، (د.ط) ، ٢٠٠٨.

١٢- الدينوري : أبن قتيبة ، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) : كتاب الأنواء في مواسم العرب ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد ، ط١ -١٩٥٦.

١٣- زعيميان : د.تغريد ، الآراء الفلسفية عند أبي العلاء المعري وعمر الخيام ، دار الثقافية للنشر ، ط١- ٢٠٠٣.

١٤- شكري : عبد الرحمن ، دراسات في الشعر العربي ، الدار المصرية اللبنانية للنشر – القاهرة ، ط١ – ١٩٩٤.

١٥- صليبا : د. جميل ، تاريخ الفلسفة العربية ، دار الكتاب العالمي – بيروت ، ط٣- ١٩٩٥.

١٦- الطويل : توفيق ، أسس الفلسفة ، دار النهضة العربية – القاهرة ، (د.ط) ، ١٩٧٦.

١٧- عبد القادر :د.حامد ، فلسفة أبي العلاء مستقاة من شعرهِ ، مطبعة لجنة البيان العربي ، (د.ط) ، (د.ت).

١٨- العقاد : عباس محمود ، الفصول ، دار المعارف – القاهرة ، (د.ط) ، (د.ت).

١٩- العلايلي : عبد الله ، المعري ذلك المجهول ، دار الجديد – بيروت ، ط٣- ١٩٩٥.

٢٠- علي : د.حسين ، منهج الاستقراء العلمي ، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ، ط١- ٢٠١٠.

٢١- الغالي : إلياس سعد ، حديقة الحيوان في لزوميات أبي العلاء المعري ، (د.م) ، ط١، (د.ت).
٢٢- الفضلي : عبد الهادي ، خلاصة المنطق ، الناشر : الباقيات – إيران ، ط١- ١٤٢٧هـ.
٢٣- قنصوه : د.صلاح ، فلسفة العلم ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ، (د.ط) ، ٢٠٠٨.
٢٤- كرم : يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، دار القلم – بيروت ، (د.ط) ، (د.ت).
٢٥- المعري : أبو العلاء ، اللزوميات (لزوم ما لا يلزم)، قدمهُ وصححهُ : عمر أبو النصر ، دار الجيل – بيروت ، ط٣- ١٩٦٩.
- وأيضاً : اللزوميات ، تحقيق : أمين عبد العزيز الخانجي ، مكتبة الخانجي – بيروت ، ج١.
٢٦- المعري : أبو العلاء ، الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ ، ضبطه وفسره : محمود حسن زناتي ، مطبعة حجازي – القاهرة ، ط١- ١٩٣٨،ج١.
٢٧- محمود : د. زكي نجيب ، المنطق الوضعي ، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ، (د.ط)، ١٩٨٠، ج٢.
٢٨- محمود : مصطفى ، أينشتين والنسبية ، دار المعارف – القاهرة ، ط٧ ، (د.ت).
٢٩- مقادسي : د.متي ناصر ، نظرة في تطور فلسفة الفيزياء، تقديم :أ.د. محمود حياوي حماش ، بيت الحكمة – بغداد ، ط١- ٢٠٠٢.
٣٠- النشار : علي سامي ، مناهج البحث عن مفكري الإسلام ونقد المسلمين لمنطق الأرسطاطاليسي ، دار الفكر العربي – مصر ، ط١- ١٩٤٧.
٣١- اليازجي : كمال ، أبو العلاء المعري ولزومياتهِ ، دار الجيل – بيروت ، ط١- ١٩٨١. وكذلك ط٢- ١٩٩٧.
٣٢- اليافي : د.عبد الكريم ، دراسات فنية في الأدب العربي ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، ط١ – ١٩٩٦.

المعاجم والرسائل الجامعية:-

١- صليبا :د.جميل ، المعجم الفلسفي ، منشورات ذوي القربى – قم ، ط١ -١٣٨٥هـ ، ج٢.
٢- مدكور : د.إبراهيم ، المعجم الفلسفي الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة ، (د.ط) ، ١٩٨٣.
٣- الساعدي : حسنة محمد رحمة ، ثقافة أبي العلاء المعري وأثرها في شعرهِ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد – ١٩٩٩.
٤- العبهري:ميسون محمود فخري ، النقد الاجتماعي في لزوميات أبي العلاء المعري ، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية – نابلس ، كلية الآداب – قسم اللغة العربية – ٢٠٠٥.